Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه بعض تعليلات الكوفيين « بالاستخفاف » فى الصرف ، وقد استبعدنا منها تلك التعليلات التى يبدو للوعى أثر بها أو تلك التى أقيمت على فروض عقلية . فأما التى جاءت نتيجة للوعى فمثل البسْمَلة والحوْلَقة والدَّمْعَزة ... الخ فهذه المنحوتات يدرسها التطبيقيون أو المعياريون ليروا هل تتفق مع الصيغ العربية أم لا ، لأننا معنيون فقط بالتراكيب اللغوية التى تتم آليا . وأما التى قامت على الافتراضات العقلية فمثل نحتهم كلمة ضبطر من ضبط وضبر ، وصهصلق من صهل وصلق ، ولقد أدرجناها فى الفصل الخاص بالفروض العقلية بالباب التالى .

فإذا جئنا لسيبويه وجدناه وقد تعلل أيضا بهذه العلة . يقول سيبويه تعليلا لهجر بعض الصيغ العربية : « اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشىء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو : ضَرَبَبٍ ، ولم يجىء فَعَلّ ولا فُعَلّ إلا قليلا ولم ينوهن على فُعَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يَدَّاركوا فى موضع واحد ولاتكون مهلة ، كرهوه وأدغموا لتكون رفعةً واحدة وكان أخفّ على ألسنتهم مما ذكرت لك » (٣٣) . أى أنهم يهربون من نطق ثلاثة أحرف من موضع واحد حيث يكون ذلك ثقيلا عليهم . والحقيقة أن ذلك مشروط بالخماسى فقط ، إذ قد يحتوى الثلاثى على نطق أربعة أحرف أو ثلاثة من موضع واحد ، ولايكون ذلك ثقيلا عليهم مثل قولهم : فَتْتُ ، وحَجَّجَ ، وقَرَّرَ ، ولكن الثقل يقع إذا حدث هذا التكرار في الخماسى حيث يجتمع ثقل الطول إلى ثقل التكرار .

هذا موجز لتعليلات الكوفيين ونظرائهم من البصريين باستخدام الاستخفاف والاستثقال . ونلاحظ أن كلا الفريقين لم يستخدم هذا المبدأ فى المستوى النحوى أو

---

(٣٣) سيبويه : الكتاب ٤١٧/٤ .